ادخلناه في قلوب المجرمين والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين فيدل الآية على انه بخلق الله وقيل للقرآن اي ادخلناه فيها
فعرفوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة في الدنيا والآخرة وهم
لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا وتأسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا
وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن
عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة ومحلها النصب
على العلة او المصدر لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرين باضمار ذوو او بجعلهم ذكرى لامعانهم في التذكرة او خبر محذوف والجملة
اعتراضية وما كنا ظالمين فنهلك غير الظالمين وقبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين
على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لانه مشروط بمشاركة
في صفاء الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق
ومغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين تهييج لازدياد الاخلاص ولطف لسائر المكلفين وانذر
عشيرتك الاقربين الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم روي انه لما نزلت صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال
لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين لان من اتبع اعم ممن اتبع لدين او غيره او للتبعيض على ان المراد
من المؤمنين المشارفون للايمان والمصدقون باللسان فان عصوك ولم يتبعوك فقل اني بريء مما تعملون مما تعملونه او من اعمالكم
وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم وقرأ نافع وابن عامر فتوكل على الابدال
من جواب الشرط الذي يراك حين تقوم الى التهجد وتقلبك في الساجدين وترددك في تصفح احوال المتهجدين كما روي انه لما نسخ فرض قيام
الليل طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله والتلاوة
او تصرفك فيما بين المصلين بالقيام والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم وانما وصفه الله تعالى بعلمه بحاله التي بها يستأهل ولايته بعد وصفه بان
شأنه قهر اعدائه ونصر اوليائه تحقيقا للتطبيب كل وتطمينا لقلبه عليه انه هو السميع لما تقوله العليم بما تنويه هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

لا يصلح

لا يصلح ان يتنزلوا عليه من وجهين احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب والتواد وحال
محمد صلى الله عليه وآله وسلم على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم
ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها
اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد صلوات الله وسلامه عليه وآله فانه اخبر عن مغيبات كثيرة لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل لقوله كل افاك والاظهر ان
الاكثرية باعتبار اقوالهم على ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما كانوا يحكي عن الجني وقيل الضماير للشياطين اي يلقون السمع الى الملأ الاعلى قبل ان رجموا
فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به الى اوليائهم او يلقون مسموعهم منهم الى اوليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم اذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به
الملائكة لشرارتهم او لقصور فهمهم او ضبطهم او افهامهم والشعراء يتبعهم الغاوون واتباع محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليسوا كذلك وهو استيناف ابطل كونه
شاعرا وقرره بقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون لان اكثر مقدماتهم خيالات لا حقيقة لها واغلب كلماتهم في النسيب والحرم والغزل وتمزيق الاعراض والقدح
في الانساب والوعد الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه واليه اشار بقوله وانهم يقولون ما لا يفعلون وكانه لما كان اعجاز القرآن من جهة
المعنى واللفظ قد قدحوا في المعنى بانه مما تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم في القسمين وبين منافاة القرآن لهما ومضادة حال
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لحال اربابهما وقرأ نافع يتبعهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وتسكين العين تشبيها لبعه بعضد الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله
كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله والحث
على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم ومكافحة هجاة المسلمين كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبين وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لهم قل وروح القدس معك وعن كعب بن مالك انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون تهديد شديد لما في سيعلم من الوعيد البليغ وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت من الابهام
والتهويل وقد تلاها ابو بكر لعمر حين عهد اليه وقرئ اي منفلت ينفلتون اي بعد الموت من الانفلات وهو النجاة والمعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا
من عذاب الله وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق بمحمد صلعم سورة النمل مكية وهي ثلث وتسعون او اربع وتسعون
آية بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آي السورة والكتاب المبين اما اللوح وابانته انه خط فيه ما هو كائن
فهو يبينه للناظرين وتأخيره باعتبار تعلق علمنا به وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود او القرآن وابانته لما اودع فيه من الحكم والاحكام او لصحته باعجازه

الحرم جمع الحرمة اي يصفون النساء التي ... ستر عليهم فحرمة والمغازل الملاعبة

الكعبان كعب بن زهير وكعب بن مالك